فجر الهدى والإيمان

# أيمن بن حزيم

أطفال حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم




إعداد الدكتور
محمد حسني مصطفى

مراجعة وتدقيق
أحمد عبد الله فرهود




منشورات

دار القلم العربي بحلب





الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م



عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خَلفَ الفُنْدُقِ السِّيَاحِي

شارع هدى الشِعْرَاويْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

# بسم الله الرحمن الرحيم

## موجز سيرته

هو أيمَنْ بن خُرَيْم النّاعم بن فاتك الأسدي . أسلم أبوه يومَ فتح مكة [1] ، وكان معه ابنه أيمن ، كما قال ابن سعد في كتابه الطبقات ، وابن حجر في الإصابة ، وكان أيمن من ذوي السياسة المحايدة ، يبتعدُ عن الخوض في الاختلاف ، ولا يناصر فئةً من المسلمين على فئة ، ويجعل قوّتَه ومواهبَه وملكاتِه في قراع الكافرين فقط ، وكان عبدُ العزيز بن مروان يقرّبه ، في مصر ، ثم انتقل أيمنُ إلى أخيه بشر بن مروان في العراق .

ومولدُه مع الهجرة النبويّة ، أو قبلَها بيسير ، أمّا وفاته فكانت سنة ثمانين للهجرة

ويبدو أن خريماً انتقل بابنه أيمن إلى الكوفة ، ومعَ أنّ أيمن قد غزا مع يحيى بن الحكم فإنّه اعتزل هو وأبوه حرْب الجمل وصِفّين وما بعْدهما ، أي الحروب التي دارت بين عبد الله بن الزبير وبني أميّة منذ أيام يزيد بن معاوية إلى أيام عبد الملك بن مروان . وروى أيمن بن خريم الحديث النبويّ .

---

[1] ولكن أيمن بن خريم يذكر أنّ أباه شهد بَدْراً .

# ترجمته في الإصَابة ( برقم ٣٩٣ )

" أيمن بن خريم بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن فاتك بن العليب ابن عمرو بن أسد بن خزيمة بن مدركة الأسدي . قال المبّرد في الكامل : " له صحبة " وأنشد له شعراً قاله في قتل عثمان ، يقول فيه :

إنّ الّذين تولّوا قَتلَه سفهاً

لَقُوا أثاماً وخسراناً وما ربحوا

وقال المرزباني : قيل له صحبة .

وقال ابن عبد البّر : أسلم يوم الفتح ، وهو غلام يَفَعة .

وقال ابن السكن : يقال له صحبة .

وأخرج له الترمذي حديثاً عن النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلّم ، واستغربه .

قال الصّولي : كان أيمنُ خليلَ الخلفاء لإعجابهم به ، وبحديثه ، لفصاحته وعلمه ، وكان به وَضَحٌ [1] يغيّره بزعفران ، فكان عبد العزيز يؤاكله ، ويحتمل له ما به من الوضح لإعجابه به "

## شـــعـــره

أيمنُ بن خُرَيْم شاعر وجداني مُجيد ، فصيح الألفاظ ، سهلُ التراكيب ، متِينُ النسج ، على أنّ معانيه تغمُض أحياناً .

وفنون شعره المديح والهجاء والغزلُ والحكمة والرثاء .

---

[1] الوضح : البرص .

ويرى المرزبانيّ في الموشّح أن ابن خُرَيم كان ضعيف المدْح ، لأنه لم يكن يرقى في المبالغة إلى حيث يليق بالمملوك [١]

على أنّ عبد الملك بن مروان كان يُعجب بمديح أيمن .

وكما تقدّم فإنه لم يكن يبالغ في ممدوحيه ، ولم يُكْثر من تشبيههم بالأسُود أو البحور أو الجبال .

وهو حسن الوصف للنّساء .

## اجتنابه الفتن

ذكر العتبي في أنّ منازعةً وقعت بين عمرو بن سعيد وعبد العزيز بن مروان فتعصّب لكل واحد منهما أخواله ، وتداعَوْا بالسّلاح واقتتلوا . وكان أيمن بن خُرَيم حاضراً للمنازعة ، فاعتزلهم هو ورجل من قومه ، يقال له ابن كُوز ، فعاتبه عبد العزيز وعمرو جميعاً على ذلك ، فقال :

أأُقْتلُ بين حجّاج بن عمروٍ ... وبين خصيمه عبد العزيز
أنُقْتَلُ ضِلَةً في غير شيءٍ ... ويبقى بَعْدنا أهل الكنوز
لعمرُ أبيك ما أُوتيتُ رُشْدي ... ولا وُفّقْتُ للحِرْز الحريز [٢]
فإنّي تاركٌ لهما جميعاً ... ومعتزلٌ كما اعتزَلَ ابنُ كوزٍ

إذا اختصم زيد وعمرو فليس من الرّشادِ أن تخوض في نزاعهما ، وتزْهق نفسك بين الفريقين ، في ضياع ، ويكون الغُنْمُ لأحدهما ، إن ذلك ليس من الإصابة في شيء ، وما هو بالعمل المعصوم من الزّلَلِ .

---

(١) الموشح : ٢٢٢ .

(٢) الحرز : الحصن المنيع .

وذلك ما جعل الشاعرَ يجتنِبُ الطَّرفَيْن ، ويسلك مسلك ابن كوز في اعتزال هذه الفتنة .

والشّاعرُ يستعمل الإنشاء الطّلبي ، فيورد استفهامَيْن خرج كلّ منهما إلى معنى الاستنكار ، ويستَعمل الخبر الطّلبي ، ويؤكّده بالقسم مرّةً ، وبالحرف المشبه بالفعل " إنَّ " مرّة أخرى .

## سخطه على يحيى بن الحكم

كان أيمن بن خريم ممّن يحبّون الجهاد ، فكان يغزو في جيش يحيى بن الحكَم ، الذي كان يمعن الفتوح في آسية ، فأصاب يحيى بن الحكم جارية في غزاة الصائفة ، وكان في الجارية وَضَحٌ [١] فقال : أعطوها أيمن بن خُريم ، وكان موضَّحاً ، فغضب ، وأنشأ يقول :

تركْتُ بني مروان تَنْدَى أكُفُّهمْ وصَاحبْتُ يحيى ضِلَّةً من ضَلاليا
فإنّك لو أشْبهْتَ مروانَ لم تقلْ لقوميّ هُجْراً أنْ أتَوكَ ولاليا [٢]

وانصرف عنه ، فأتى عبد العزيز بن مروان في مصر .

## استحسان عبد الملك لأبيات له

قال عبد الملك بن مروان :

يا معشر الشعراء تشبّهوننا مرةً بالأَسَد الأبخر ، ومرّة بالجبلِ الأوْعر ، ومرة بالبحر الأُجاج ، ألا قُلتمْ فينا كما قالَ أيمنُ بن خريم في بني هاشم :

---

(١) وضح : برص .

(٢) هجْر : كلام فيه فحش .

نـهـارُكمُ مكابدةٌ وصومٌ وليلُكـمُ صـلاةٌ واقتراءُ [1]
وليتُـمْ بالقرانِ وبالتزكّي فأسرعَ فيكمُ ذاك البلاءُ [2]
بكى نجدٌ غداةَ غدٍ عليكم ومكّةُ والمدينةُ والجِواءُ [3]
وحقَّ لكلّ أرضٍ فارقوها عليكم لا أبالكمُ البكـاءُ
أأجعـلُكم وأقواماً سواءً وبيـنـكمُ وبينَهم الهواءُ

وهو ينسب المكابَدة إلى النَّهار ، لا إليهم ، مع أنهم هم المرادون ، على سبيل المجاز ذي العلاقة الزّمانيّة . وكذلك يصنعُ حين يسند الصَّلاة والقراءة إلى الليل ، ويعمد إلى حذف المضاف في قوله :

بَكى نجدَ غَداةَ غدٍ عليكمْ ومكةُ والمدينةُ والجواءُ

والتقدير : أهل نجد وهذه المناطق .

ويشخّص الأرض بامرأة تبكي ، على سبيل الاستعارة المكنيّة .

## عبد الملك يتحّمل عنه دية امرأتِه

قال أبو الفرج الأصبهاني :

أخبرني الحسن بن علي ، عن أحمد بن زهير ، عن أبي همام الوليد بن شجاع ، قال : حدّثنا عبد الله بن إدريس ، قال :

---

(1) اقتراء : قراءة قرآن .

(2) التزكّي : التّطّهر .

(3) الجواء : اسم موضع .

أصاب أيمنْ بن خريم امرأةً له خطأ – يعني قتلها – فوداها عبد الملك ابن مروان : أعطى ورثتها ديتها وكفّر عنه كفّارة القتل ، وأعطاه عِدّةَ جَوارٍ ، ووهب له مالاً ، فقال أيمن :

لقيتُ من الغانيات العُجَابا ... لو ادْرك منّي الغواني الشّبابا
ولكنّ جمْعَ العذارى الحسانِ ... عناءٌ شديدٌ إذا المرءُ شابا.

فهو يعجب من كُفْر النّساء للعَشِير ( الزوج ) بعد مَشِيبه وعجزه ، لا فيّ أيام قوّته وشبابه وقد ساقَ أبو الفرج هذا الشعر بهذا السَّبب ، وهو أنّ ابن خريم قتل امرأته بالخطأ ، فتحمَّل عبد الملك عنه ديتها ، ومنحه مالاً وجواري فقال الأبيات .

على أنّ أبا الفرج كان قد ساق الأبيات قبل ذلك في مطلع ترجمته لأيمن بن خريم ، في سياقٍ نالَ فيه من عبد الملك بن مروان ، على طريقة أبي الفرج في اللّمْز الخفيّ المخبوء ، وكان أبو الفرج يكره خلفاء بني أميّة وخلفاء بني العبّاس .

قال أبو الفرج : أخبرني الحسن بن علي : حدّثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني النوشجاني ، عن العمري ، عن الهيثم بن عدي ، عن عبد الله بن عياش ، عن مُجالد ، قال :

كان عبد الملك شديد الشّغف بالنساء ، فلمَّا أسَنَّ ضعف ، وازدادَ غرامه بهنّ ، فدخل إليه يوماً أيمن بن خريم ، فقال له : كيف أنتَ ؟

فقال : بخير يا أمير المؤمنين .

قال : فكيف قوّتك ؟

قال : كما أحبُّ و لله الحمد ، إنّي لآكُلُ الجذَعة من الضّـأْن بالصَّـا ع من البُر [١] ، وأشربُ العُسَّ [٢] المملـوء أعبُّـه عبّـاً ، وأرتحـلُ البعـير الصَّعْـبَ وأنْصِبُهُ [٣] وأركبُ المُهْرَ الأَرِنَ [٤] ، فأذلّله ... ( وذكر حاله مع أهل بيته )

فغاظ عبدَ الملك قولُه ، وحسَدَه ، فمنعه العطـاء ، وحجَبـه ، وقصَـدَه بما كرِهَ ، حتى أثّرَ ذلك في حاله .

فقالتْ له امرأته :

وَيْحَكَ اصدقني عن حالك ، هل لك جُرْم ؟

قال : لا وا لله .

قالت : فأيُّ شيء دارَ بينَك وبين أمير المؤمنين آخرَ ما لقيته ؟

فأخبرها .

فقالت : إنّا لله ، من ها هنا أُتِيْتَ ، أنا أحتالُ لكَ في ذلك حتى أُزيـلَ ما جرى عليك ، فقد حسَدَكَ الرجلُ على ما وصفْتَ به نفسَكَ .

فتهيأت ، ولبستْ ثيابهـا ، ودخلـتْ علـى عاتكـةَ زوجتـه ، فقـالت : أسألك أنْ تَسْتَعْدِي [٥] لي أميرَ المؤمنين على زوجي .

قالت : وما له ؟

قالتْ : وا لله ما أدري أنا مع رجل أو حائط ؟ وإنّ له سنين ما يعـرف فراشي ، فسَلِيه أنْ يفرِّق بيني وبينه .

---

[١] الجذعة : الفتيّة . الصَّاع : نوع من المكاييل ، وهو أكبر من المدّ ، والبُرّ : القمح .

[٢] العُسّ : القدح . [٣] أُنصبه : أتعبه . [٤] الأُرِن : النشيط

[٥] أنْ تستعدي : أن تستنفريه وتجعليه يعتدي وينتقم من أيمن بن خريم ، بمفاصلته عـن زوجته .

فخرجتْ عاتكةُ إلى عبد الملك ، فذكرتْ ذلك له ، وسألتْه في أمرها ، فوجّه إلى أيمن بن خريم فحضر ، فسأله عمّا شكتْ منه ، فاعترف بذلك . فقال له : أوَ لمْ أسألْكَ عاماً أوّل عن حالك ، فوصفْتَ لي كيتَ وكيتَ [1] ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الرجل ليتجمَّلُ عند سلطانه ويتجلّدُ على أعدائه بأكثر مما وصفْتُ نفسي به ، وأنا القائل :

لقِيْتُ من الغانياتِ العُجابــا　　لو اْدرك منّي الغواني الشَّبابا [2]

ولكنّ جمع النّساءِ الحسانِ　　عَنــاءٌ شديدٌ إذا المرءُ شابا

ولَــوْ كِـلْتَ بالمُدّ للغانياتِ　　وضـاعفْتَ فوق الثيابِ الثّيابا [3]

إذا لم تُنِلْهُــنّ من ذاكَ ذاكَ　　جـــحدْنَك عند الأمير الكتابا [4]

وروي :

. . . . .　　. بغَيْنَك عند الأمير الكِذابــا [5]

يَذُدْنَ بكل عصــا ذائدٍ　　ويُصْبْحْنَ كلَّ غداةٍ صِعَابا [6]

فجعل عبد الملك يضحك من قوله ، ثم قال :

---

[1] كيت وكيت : كذا وكذا .

[2] روى : لَوَ اْنَسْنَ منّي الغواني الشبابا وآنَسَ : علم ، أدرك ، أعيرت الفتحة للواو قبلها .

[3] كِلْتَ : ملأت الكَيْل ، يقال كال يكيل . المدّ : مكيال يتّسع قرابة ( ليتر ) ، أو دونه بقليل .

[4] إذا لم تُعْطين حاجاتهن سَفَّهْنكَ عند الحاكم ، وافترينْ عليك .

[5] بغى : طلَب .

[6] يَذُدْنَ . ذاد : دفع . الذّائد : ( هنا ) بمعنى الرّاعي .

أولى لكَ يا بنَ خُرَيْم ، لقد لقِيْتَ منهنّ تَرحاً [1] ، فما ترَى أنْ نصنعَ فيما بينكَ وبين زوجتك ؟ قال :

تسْتأجِلُها إلى أجل العِنّين ، وأداريها لعلّي أستطيع إمساكها . قال : افعلْ ذلك .

ففعلَ وردّها إليه ، وأمَر له بما فات من عطائه ، وعاد إلى بِرّه وتقريبه [2] " .

قال أبو الفرج :

" عن ابن قتيبة قال : قال له عبد الملك لّما أنشده هذا الشعر : ما وصف النّساءَ أحدٌ مثل صفتِك ، ولا عرفهنّ ، أحدٌ معرفتَك .

فقال له أيمن : لئنْ كنتُ صدقْتُ في ذلك لقد صدَق الّذي يقول :

فإن تسألوني بالنّساء فإنّني ... خبيرٌ بأدواء النِّساء طبيبٌ
إذا شابَ رأس المرء أو قلّ مالُه ... فليس له منْ وُدّهنّ نَصِيب
يُرِدْنَ ثراءَ المالِ حيثُ علمْنَهُ ... وشَرْخُ الشَّبابِ عندَهنّ عَجِيب [3]

فقال له عبد الملك : قد لعمري صدقتما وأحسنتما [4] " . والأبيات للشاعر عَلْقَمةَ بن عبدة يمدح بها الحارث ويسأله إطلاق ابنه شأس

---

[1] التَّرح : الحزن .

[2] الأغاني ( دار الثقافة ) ٢٠ / ٢٦٩ .

[3] شرْخ الشباب : أوّله ونضارته .

[4] الأغاني ٢٠ / ٢٧٤ .

# نقل عبد العزيز لشعره

دخل نصيب [1] يوماً على عبد العزيز بن مروان وهو والٍ على مصر ، فأنشده قصيدةً له امتدحه بها فأعجبته ، وأقبل على أيمن بن خريم ، فقال كيف ترى شعر مولاي هذا ؟

قال : هو أشعر أهل جِلْدته .

فقال : هو أشعرُ والله منكَ .

قال : أَمِنّي أيّها الأمير ؟

قال : إي والله .

قال أيمن : لا والله ، ولكنّك طِرْف [2] مَلُول .

فقال له : لو كنت كذلك ما صبْرتُ على مؤاكلتك منذ سنة وبك من البرص ما بك .

فقال : ائذن لي أيّها الأمير في الانصراف .

قال : ذلك إليك .

---

[1] نصيب بن رباح ، أبو مِحْجن : مولى عبد العزيز بن مروان ، شاعر فحل ، مقدّم في النسيب والمدائح . كان يُعَدُّ مع جرير وكثيّر عزة . وتنسّك في أواخر عمره . وكان له بنات سود ـ مثله ـ امتنع عن تزويجهنّ الموالي ولم يتزوجهْن العرب ، فقيل له : ما حال بناتك ؟ فقال : صببت عليهنّ من جلدي ، فكسدن عليّ وقال :

كسَدْن من الفقر في بيتهنّ

وقد زادهن سوادي كُسودا

[2] الطِّرف : الذي لا يثبت على صحبة أحدٍ لملله .

فمضى لوجهه حتّى لحق ببشر بن مروان ، وقال فيه :

ركـبْتُ من المقطَّم في جُمَادى ... إلى بِشْرِ بن مروان البريـدا [1]
ولو أعـطـاكَ بشرٌ ألفَ ألفٍ ... رأى حقّاً عليه أنْ يـزيـدا
أميـر المؤمنين أَقِمْ بـبِشـرٍ ... عمودَ الدين ، إنّ له عمودا
ودعْ بِشـراً يقوّمهمْ ويُحْدثْ ... لأهل الزَّيْغ إسـلامـاً جديدا [2]
وإنـا قـد وجـدْنـا أمّ بِـشْـرٍ ... كأمّ الأسـد مِذكاراً ولُـودا [3]
كـأن الـتَّـاجَ تـاجَ أبـي هِرَقْلٍ ... جَلَوْهُ لأعـظـم الأيّام عِيْـدا
يُـحـالـفُ لـونُه ديباجَ بِشرٍ ... إذا الألـوان حالفتِ الخدودا [4]

فقبله بشر بن مروان ووصله ولم يزل أثيراً عنده .

وبشر بن مروان بن الحكم ، أخو عبد الملك ، ولاه أخوه البصرة والكوفة ، ومات سنة ٧٥ هـ عن نيّف وأربعين سنة .

وهو أخو عبد العزيز بن مروان أيضاً ، وكان عبد العزيز والي مصر لأبيه ، وكان يقظاً عارفاً بسياسة البلاد ، شجاعاً جواداً تُنْصَبُ حولَ داره كلَّ يومٍ ألف قصعة للآكلين ، وتُحْمل مئة قصعة على العجل إلى قبائل مصر . واستمرّ إلى أن توفيّ سنة ٨٥ هـ وهو والد الخليفةِ عمر بن عبد العزيز.

## من مدحه لبشر بن مروان

لما أتى أيمن بن خريم بشرَ بن مروان نظَرَ الناسَ يدخلون عليه أفواجاً ، فقال : مَنْ يُؤذِن [5] لنا الأمير أو يستأذنُ لنا عليه ؟ فقيل له : ليس

---

[1] المقطّم : جبل شرقي الفُسطاط التي سمّيت فيما بعد مدينة ابن طولون ، ثم سميت القاهرة .
[2] الزيغ : الانحراف .
[3] مذكار : تلد الذكور .
[4] يعرِّض بنَمشٍ كان بوَجْهِ عبد العزيز بن مروان .
[5] يُؤذِن : يُعْلِمُهُ بمجيئنا .

على الأمير حجاب ولا ستْر ، فدخل وهو يقول :

يُـــرَى بــارزاً للناس بشرٌ كأنه … إذا لاحَ في أثـوابه قـمـرٌ بدْرٌ
ولو شاءَ بِشرٌ أغلقَ البابَ دونَه … طـمـاطمُ سودٌ أو صقالية شُقْرٌ [1]
أبى ذا ولكـنْ سـهّلَ الإذْنَ للّتي … يكونُ له في غِبّها الحمدُ والشُكْرُ

فضحك إليه بشـر ، وقـال : إنـا قـوم نحْجُبُ الحُرمَ ، وأمّا الأموال والطّعام فلا . وأمرَ له بعشرة آلاف درهم .

# الـخـــوارج

لم يـرض جمهور المسلمين الأعظـمُ عـن مـروق الخـوارج ، وتطرُّفهـم وشذوذهم ، وتكفيرهم الأمة ، ويعجـب أيمـنُ بـن خريـم كيـف لا يسـحقُهم الجيش الأموي :

أُتـيـنـا بـهـم مـائَـتـيْ فـارسٍ … من السَّافكين الحَرامَ العَبيطا [2]
وخـمسون من مارقات النسـاء … يَسحَبْنَ للمْنديات المُروطـا [3]
وهـم مائتا ألفِ ذي قَـونَـسٍ … يئطّ العراقان منهم أطـيـطا [4]
رأيـتُ غـزالــةَ إنْ طَرَّحَتْ … بمكّة هودجَها والـغـبـيطا [5]
سَمتْ للعراقين في جـمـعـهـا … فلاقى العراقان منها بطيطا [6]
ألا يـسـتـحي اللهَ أهـلُ العرا … ق إنْ قلّدوا الغانياتِ السُّموطا [7]

---

[1] طماطم : جمع طمطم ، وهو الذي في لسانه عجمة الصّقالبة : هـم السُّلاف ، في شرقي اوربا .
[2] العبيط : الدم الخالص الطّري .
[3] المُنديات : المُخزيات . والمروط : جمع مِرْط ، وهو كساء يؤتزر به
[4] القَونس : الخُوذة . يئطّ : يصوّت . العراقان : الكوفة والبصرة
[5] الغبيط : الرَّحل .
[6] البطيط : شقّ الجرح .
[7] السُّموط : جمع سمط ، وهو القلادة .

وخيـــلُ غزالةَ تَسبي النِّساء   وتحوي النِّهابَ ، وتحوي النَّبيطا [1]
ولو أنَّ لوطاً أميـرٌ لـكـــم   لأسـلـمـتـمْ في الملمَّات لُـوْطـا

فمائتان من الخوارج سفّاكي الدّماء ، معهم خمسون مقاتلـةً ، وجيـش بني أميّة مائتا ألف ، بجلبتهـم وغمغمتهـم ، لكـن هـؤلاء القلّـة مـن الخـوارج يذيقون الجيش الأموي ألواناً من الهزائم والخسائر والجراح ، ويرى ابن خريم أنّ رجال الجيش الأموي ما هم برجال ، ولا ينبغي لهـم أنْ يقلّـدوا نسـاءهم السّموط والقلائد ، لأنَّ هؤلاء الرجال أولى بهـم أن يتقلّدوهـا هـم ، فهـاهم أولاء ينهزمون أمام القائدة الخارجيّة " غزالة " التي تغير على العراق ، فتأسـر من نساء بـني أمية ، وتحوز أسـلابهم ، وتسـوق فريقـاً مـن رعاياهم عبيـداً أسارى ، ويتّهم جيش العراق بالتخاذل ، وأنّهم يَنفَضُّون عن قيادتهم .

## رثاؤه لعثمان رضي الله عنه

كان أيمن بن خريم ذا مَسْلَكٍ حياديّ بين الفئات الإسلاميّة ، لذلك لم يَخضْ معركتي الجمل وصِفّين ، وكان يحافظ على حياديته مالم تتطّرف إحـدى الفئات ، فعندئذ ينتقدُها ، ويبين شذوذها ، كما فعل في النصّ السابق ، فهـو يهـدف فيـه إلى بـثّ الحميّـة في صفـوف بـني أميّـة ، ليـأخذوا علـى أيـدي الخوارج ، ويقضُوا على تمرُّدهم ، وأيضاً فعندما قتل الرَّعاع من أهل الشَّغب سيدنا عثمان رضي ا لله عنه رثاه أيمن بن خُرَيْم رثاء حاراً يقول في تضاعيفه :

تـفـاقَد الذَّابحـو عـثـمـانَ ضاحيةً   أيّ قتيلٍ حـرام ـ ذُبِّحـوا ـ ذَبَحُـوا
ضَـحَّوْا بعثمان في الشَّهْر الحرام ولم   يخشَوا على مطمح الكفّ التـي طمحوا
فـأيّ سُـنَّـةِ جَـوْرٍ سَـنّ أولـهـم   وبـابِ جَـوْرٍ على سلطانهم فتحوا
مـاذا أرادوا أضـلَّ الله سعـيَـهـمُ   من سَفحِ ذاك الدّمِ الزّاكي الذي سفحوا

---

[1] النّهاب : الغنائم ، الأسلاب . النبيط : عـرق ينحـدر مـن سلالة الأنبـاط ، كـان يسكن في بطائح العراق .

إنَّ الّـذيـن تـولَّـوا قتلَه سَـفــهـا لاقوْا أثاماً وخسـرانـاً ومـا ربحـوا

## حــيــاديــتــه

إذاً لا ينحاز أيمـن إلى فئـة مسـلمة ضـدّ فئـة ، إلا أن تُبْـدي إحداهمـا شططاً ، أو تريد بغياً ، فيذمّها ، كما صنع حين عابَ على الخـوارج ، وعلـى قتلة عثمان رضي ا لله عنه ، وفيما سوى ذلك نراه يُوازن في موقفـه ويعتـدلُ ويحايد ، وهذا ما يبدو واضحاً كل الوضوح عندمـا ندبَـه مـروان بـن الحكـم لينضـمّ إلى صفوفـه وهـو يحـارب الضحّـاك بـن قيـس ، فـأبى أيمـن الانحيـاز ، وقال :

ولستُ مقاتـلاً رجلاً يصلّي على سـلـطانِ آخرَ من قُرَيْشِ
أأَقْتُلُ مسلماً في غير جُرمٍ فلسْتُ بنافعي ما عشتُ عيشي
لـه سـلـطـانُه وعلـيَّ إثمي معاذَ اللهِ من جهـل وطَـيْـشِ

## حــديــث رواه

رأى أيمن رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وكان أيمن صغيراً ، فلم يَرْوِ الحديثَ عن النبي صلى ا لله عليه وآله وسلم ، وإنّما عن الصحابـة ، لكنْ أورد الكاند هلوي في حياة الصحابة هذا الخـبر ، قـال : " أخـرج أحمـد والترمذي ـ قال : غريب ـ والبغوي وابن قانع وأبو نعيم عن أيمـن بـن خريـم رضي ا لله عنه قال:

قام رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسـلم خطيبـاً فقـال : " يـا أيّهـا الناس غدِلتْ [١] شهادةُ الزور بالشركِ با لله " قالها ثلاثاً . ثم قـرأ ( فـاجتنبوا الرّجْس من الأوثان ، واجتنبوا قول الزور )[٢] "

كذا في الكنز ( ٤ / ٧ ) " [٣]

[١] غدلت:قيست.قوّمت. [٢] سورة الحج ٣٠ . [٣] حياة الصحابة٤ / ٢١٠ .